



محور الدراسات اللغوية والأدبية



أبنية المصادر في شرح مقامات الحريري للشريشي (ت ٦١٩هـ)

أ.م.د. نبيلة شمر خورشيد
الباحثة: آية سليمان محمد
جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

بوجه من الوجوه ولا حال من الأحوال، فجاء غاية في هذا الباب، وهذا ما جعلنا نجمع آراءه الصرفية في رسالتنا الموسومة بـ (البحث الصرفي في شرح مقامات الحريري للشريشي ت ٦١٩هـ)، واجتزأنا من هذه الرسالة البحث الموسم بـ (أبنية المصادر في شرح مقامات الحريري للشريشي ت ٦١٩هـ)؛ وذلك لأن المصادر من الموضوعات الصرفية التي أخذت حيزاً واسعاً لدى العلماء.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء

الملخص:

تعدُّ المقامات التي ابتكرها الحريري من الفنون الأدبية المهمة لما فيها من الحكايات التي نوعها صاحبها وفرعها، وأتى فيها بالمعنى الدقيق للفظ الرقيق مطابقتاً، وخلدها الحريري تاجاً على هامة الأدب، وتقصاراً في جيد لغة العرب، وروضة تحوم أنفاس المهتم عليها، ولما كانت من البراعة بهذا المحل الشهير، كانت فك مخباتها هم الشريشي الذي لم يدع كتاباً ألف في شرح ألفاظها ويضاح أغراضها إلا ونظر فيه، وتحققه معتبراً ومختبراً، ولم ييخل في تصريفها واشتقاقها،

قمنا برصد المسائل ودراستها دراسة تحليلية بعد توثيقها من المصادر التي تطرقت لهذا الموضوع، وجاء البحث في مقدمة وتمهيد مبحث على النحو الآتي:

المقدمة وفيها سبب اختيار الموضوع وأهميته، والمنهج المتبع فيه، وأهم المصادر المعتمدة في البحث، وجاء المبحث الأول بعنوان (التعريف بالشريشي وكتابه) فقد تكلمنا فيه بإيجاز عن حياة الشريشي، وشيوخه، وتلامذته، وآثاره، ووفاته، وكتابه شرح المقامات، وجاء المبحث الثاني بعنوان (أبنية المصادر في شرح المقامات) وعرفناه لغة واصطلاحاً، وعرضنا فيه أهم الأبنية التي وردت عند الشريشي، أمّا مصادر البحث فهي كثيرة ومتنوعة شملت كتب التراجم والتاريخ، وكتب النحو والصرف ككتاب (سيبويه)، وشرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، وشرح ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ).

والمسليّن وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

تعدّ المقامات تحفةً فنيةً استمدت قيمتها ممّا تضمّنته من المباحث الجديدة والمسائل والأساليب اللغوية المبتكرة والهامة، وأجمع العلماء على أنّ أول من ألف في هذا الفن هو (بديع الزمان الهمذاني ت ٣٩٨هـ)، وحاول البعض أن ينسجوا على منواله لكن محاولاتهم كانت متواضعة إلى أن جاء الحريري وأنشأ مقاماته الخمسين، وكان لها الحظّ الوافر فأقبل عليها الخاصّ والعام، وكانت المقامات ميداناً رحباً للشروح فقد وصلت شروحها إلى أكثر من خمسة وثلاثين شرحاً، واستحقّ كتاب شرح مقامات الحريري للشريشي (ت ٦١٩هـ) الدراسة؛ ذلك أنّه من أهمّ شروح المقامات، فقد ضمّنه صاحبه فوائد الشروح التي سبقته^(١)، وبعد قراءة شرح الشريشي لمقامات الحريري، وقع اختيارنا على (أبنية المصادر)، والمصدر «هو الحدث المجرد من الزمن والشخص والمكان»^٢، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، حيث

التمهيد

التعريف بالشريشي وكتابه
أولاً: التعريف بالشريشي:

١- اسمه ونسبه: هو أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن، أبو العباس، القيسي، النخوي، الشريشي، ولد بشريش سنة (٥٥٧هـ)^(٣)، وشريش مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي من مدن الأندلس الجميلة^(٤)، ولم تذكر كتب التراجم شيئاً عن أسرته وحياته سوى أنه من أهل شريش^(٥).

٢- شيوخه: ذكر الشريشي في مقدمته أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم^(٦)، وله شيوخ وردت أسماؤهم في المصادر التي تحدثت عن حياته^(٧)، منهم: (أبو الحسن بن لبّال (ت ٥٨٣هـ)^(٨)، ابن زرقون (ت ٥٨٦هـ)^(٩)، ابن الفخّار (ت ٥٩٠هـ)^(١٠)، نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة (ت ٥٩١هـ)^(١١).

٣- تلامذته: أبرز من روى عنه ابن الأبار (ت ٦٥٨هـ)^(١٢)، وأبو الحسن الرعيني، (٦٦٦هـ)^(١٣)، وأبو العباس أحمد بن يوسف ابن فرتون (ت ٦٦٦هـ)، وأبو علي الحسن بن

علي الماقري^(١٤).

٤- آثاره: ذكرت كتب التراجم والطبقات أبرز مؤلفاته وهي: (شرح مقامات الحريري^(١٥))، ومختصر نوادر أبي عالي القالي، شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي، شرح الجمل للزجاجي، شرح عروض الشعر وعلل القوافي، ومجموع من (قصائد العرب) المشهورة، وشرح مقامات البديع الهمذاني مختصر^(١٦)، والتعليقات الوفية شرح الدرّة الألفية^(١٧)، برنامج اشتمل على ذكر شيوخه وروايته عنهم^(١٨).

٥- وفاته: وافى الأجل الشريشي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وستائة في شريش^(١٩).

ثانياً: كتابه: (شرح مقامات الحريري) مقامات الحريري ثاني كتب المقامات شهرةً وأجلها أثراً، وهي خمسون مقامةً بدأ بتأليفها سنة (٤٩٥هـ) وأتمها حوالي سنة (٥٠٤هـ)، وسار الشريشي مع الحريري في منهجه، إذ قسّم الحريري الكتاب على خمسين مقامةً وكل واحدة منها تمثّل وحدةً فنيةً متكاملةً، ولكل مقامة شرحها

وزمان مَجْهُول))^(٢٢)، وعرفه ابن الحاجب (٦٤٦هـ) بأنه: ((اسم الحدث الجاري على الفعل))^(٢٣)، وتجرده من الزمن يميّزه من الفعل الذي يدلّ على الحدث مقترناً بالزمن، قال ابن يعيش (٦٤٣هـ): ((والمصادر لا تدلّ الزمن، من جهة اللفظ، وإنما الزمان من لوازمها وضروراتها))^(٢٤)، وقد اختلف علماء العربية في أيهما أصل للآخر، وجاء كل فريق بحجج ترجح رأيه وتفند رأي خصمه، إذ يرى البصريون أنّ المصدر هو أصل للفعل ولجميع المشتقات، في حين يرى الكوفيون أنّ الفعل هو الأصل للمصدر وغيره من المشتقات^(٢٥)، وقد احتجوا بأدلة استندوا إليها في صحة ما يذهب إليه كل فريق، وقد جمع ابن الانباري (٥٧٧هـ) هذه الأدلة في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف^(٢٦)، وذهب السيرافي (٣٦٨هـ) وأبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) إلى أنّ المصدر أصل للفعل وحده وأنّ الفعل أصل لبقية المشتقات، وذهب ابن طلحة إلى أنّ كلا من المصدر والفعل أصل بنفسه وليس أحدهما مشتقاً

الخاص بها، وقد اطلع الشريشي على كل الشروح التي سبقته ولم يترك فيها فائدة إلاّ استخرجها وأضاف إلى شرحه ما لم يجده في الشروح السابقة^(٢٧)، واختار من اللغات أفصحها وأصحها وابتعد عن الوحشي والغريب، وسار في كتابه على منهج تكاملي معزّز بالاستطراد والتفصيل، واهتمّ بالجانب الصرفي أيضاً إذ كثرت الإشارات الصرفية التي تخدم التفسير اللغوي حيث تحدّث عن الأصول المصدرية والاشتقاقية الواردة في المقامة وتحدّث عن أصل الكلمات فيما يتعلق بالوزن وأحرف الزيادة والجموع والمشتقات وغير ذلك.

المبحث الأول: أبنية المصادر

المصدر لغة (مَفْعَل) من: ((صدر، والصَدْرُ: أعلى مُقَدِّم كُلِّ شَيْءٍ، وَصَدْرُ الْقَنَاةِ أَعْلَاهَا، وَصَدْرُ الْأَمْرِ أَوَّلُهُ...، والمصدرُ: أصلُ الكلمة الذي تَصَدَّرُ عنه الأفعال))^(٢٨)، وأمّا المصدر اصطلاحاً: فقد عرفه ابن جني (٣٩٢هـ) بقوله: ((واعلم أنّ المصدر كل اسم دلّ على حدث

من الآخر^(٢٧)، وكان للمعاصرين رأي آخر فقد ذهب فؤاد ترزي إلى أن أصل الاشتقاق في العربية ليس واحداً، فقد اشتق من الأفعال والأسماء (الجامد منها والمشتق) والحروف، ولكن بأقذار تقل حسب ترتيبها، فأكثر ما اشتق منه الأفعال، ثم الاسماء فالحروف^(٢٨). والمصادر في العربية على أنواع مختلفة بحسب أفعالها فمنها: مصادر الفعل الثلاثي، والرباعي، والخماسي والسداسي، وإن مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية قياسية لها ضوابط، أمّا مصادر الأفعال الثلاثية فهي كثيرة جداً، ولا تعرف إلا بالسمع والرجوع إلى كتب اللغة المختلفة لضبطها^(٢٩)، وقد عزي الدكتور فاضل السامرائي عدم توحد مصادر الأفعال الثلاثية إلى سببين رئيسين هما: اختلاف لغات العرب، واختلاف المعنى^(٣٠).

أولاً: مصادر الأفعال الثلاثية إن مصادر الأفعال الثلاثية المجردة كثيرة، وهي سماعية لا تخضع إلى قاعدة محددة، ((وليس لمصادر المضاعف، ولا للثلاثي كلمة

قياس تحمل عليه إنما ينتهي فيه إلى السماع والاستحسان))^(٣١)، وفي السياق نفسه قال عبده الراجحي: ((مصدر الثلاثي غير قياسي، أي أنه لا تحكمه قاعدة عامة، وإنما الأغلب فيه السماع، غير أن العلماء حاولوا أن يضعوا بعض الضوابط التي تنطبق على فئات معينة من الأفعال الثلاثية))^(٣٢)، يمكن بها معرفة أوزان تلك المصادر، وقد حصر اللغويون أوزان مصادر الفعل الثلاثي، فجاءت كلها على ((فَعَل، وفَعَل، وفُعَل، وفُعُول، وفَعَال، وفُعَل، وفُعُول، وفَعَل، وفَعَل، وفُعَل، وفُعُول، وفَعَلان، وفُعِيل، وفَعَلان، وفَعَلان، وفَعَالَة، وفَعُولَة، وفُعُولَة، وفُعِيلَة، وقد تأتي قليلاً على فَعَلَى وفُعَلَى))^(٣٣)، ومن هذه الأبنية:

١- فَعَل: هذه الصيغة من أكثر مصادر الفعل الثلاثي المجرد شيوماً، ولذلك فقد جعله الصرفيون أصلاً للمصادر، ويرى المبرد (٢٨٥هـ) أن كثرة بناء (فَعَل) في المصادر ترجع إلى أنه: ((أقل الأصول والفتحة أخف الحركات، ولا يثبت في الكلام



بعد هذا حرف زائد، ولا حركة إلا ثبت وتصحيح^(٣٤)، يقول أبو علي الفارسي: ((الأصل في الأفعال الثلاثية كلها، أن تكون مصادرها على فَعَلٍ؛ لأنّه أخفّ الأبنية و أعدلها^(٣٥)، وعلى الرغم من كثرة هذه الصيغة وشيوعها، فلا تحكمها قاعدة عامة، وإنّما الأغلب فيه السماع وكثرة الاستعمال، قال ابن الحاجب: ((وهو من الثلاثي سماع ومن غيره قياس^(٣٦)، ويأتي على هذا الوزن كل فعل متعدٍ من باب (فَعَلٌ، أو فَعَلٌ) مفتوح العين أو مكسورها، نحو: أَخَذَ أَخْذًا، حَمَدَ حَمْدًا، يقول سيبويه: ((فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَلٌ يَفْعُلُ، وفَعَلٌ يَفْعَلُ، وفَعَلٌ يَفْعَلُ. ويكون المصدر فَعْلًا، والاسم فاعلاً^(٣٧)، ويصاغ من (فَعَلٌ) اللازم معتل العين، نحو: فَازَ فَوْزًا^(٣٨)، ووردت هذه الصيغة عند الحريري وذلك في قوله: ((فلما رأينا نارهم نار الجباحب، وخبرهم كسراب السباسب، قلنا: شاهت الوجوه، وقح اللكع ومن يرجوه فابتدر خادم قد علتة كبرة، وعرته

عبرة^(٣٩)، وعلّق الشريشي قائلاً: ((شاهت الوجوه: قبحت الوجوه، وفي الحديث: «أخذ عليه الصلاة والسلام قبضة من تراب يوم بدر فحشاها في وجوه المشركين، وقال: شاهت الوجوه^(٤٠)، ويقال: شاه وجه الرجل يشوه شَوْهًا وشَوْهَةً: قبح، ووجه مُشَوِّه أي مقبّح، ورجلٌ أشوّه وإمرأة شَوْهَاء^(٤١)).

الشَّوّه مصدر شاهت الوجوه تَشوّه، والشين والواو والهاء عند ابن فارس (٣٩٥هـ): ((أصلان: أحدهما يدل على قبح الخلقة والثاني نوع من النظر بالعين^(٤٢)، ويجعل ابن الأثير (٦٠٦هـ) (الشَّوّه) مصدر شَاهَ يَشُوّه وبابه (قَالَ)، و(الشَّوّه) مصدر شَوِهَ يَشُوّه وبابه (تَعَبَ)^(٤٣)، وتابعه الفيومي (٧٧هـ) قائلاً: ((وَالشَّوّه قُبْحُ الخِلْقَةِ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَرَجُلٌ أَشُوّه قَبِيحُ المنْظَرِ وَإِمْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ وَالجُمُعُ شُوّهٌ مِثْلُ أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ وَحَمْرٍ وَسَاهَتِ الوجُوهُ تَشُوّهٌ قَبِيحَةٌ وَسَوْهَتْهَا قَبِيحَتْهَا^(٤٤)، وقد قال النحاة بساعية ما جاء من المصادر على وزن (فَعَلٌ) مرتبطاً بالفعل

اللازم من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) كَشَاة شَوْهَا المذكور، قال سيبويه (١٨٠هـ): ((وأما كل عمل لم يتعد إلى منصوب. فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى، ويكون الاسم فاعلاً والمصدر يكون فعولاً، وذلك نحو: قعد قعوداً وهو قاعد، وجلس جلوساً وهو جالس، وسكت سكوتاً وهو ساكت، وثبت ثبوتاً وهو ثابت، وذهب ذهباً وهو ذاهب. وقالوا: الذهاب والثبات، فبنوه على فعال كما بنوه على فعول، والفعول فيه أكثر. وقالوا: ركن يركن ركوناً وهو راكن، وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاء به على فَعَلَ كما جاءوا ببعض مصادر الأول على فُعُولٍ، وذلك قولك: سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتًا))^(٤٥)، وقد ربط الشريشي بين (فَعَلَ) و(فَعْلَةٌ) فقال: (شاه وجه الرجل يَشُوهُ شَوْهَاً وَشَوْهَةً)، و(شَوْهَةٌ) على (فَعْلَةٌ) مصدر مزيد بالتاء آخرًا، وقد يأتي المصدر من الثلاثي المجرد على (فَعْلَةٌ)، ولا دلالة له على المرة، وهو مصدر سماعي في جميع ما ورد عنه من أبواب الثلاثي المجرد وتكون

التاء عوضاً من حذف الحركة، قال سيبويه: ((وجاءوا بالمصدر على فَعْلَةٍ لأنه كان في الأصل على فَعَلٍ كما كان العطش ونحوه على فَعَلٍ، ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفعل، فكان الهاء عوضاً من الحركة ومثل ذلك: غرت تغار غيرة وهو في المعنى كالغضبان))^(٤٦)، وترى الدكتورة وسمية عبد المحسن أن أمثلة (فَعْلَةٌ) لا تنفرد بهذه الصيغة، فكثيراً ما يكون لها مصادر أخرى إلى جانب (فَعْلَةٌ)، وكثيراً من أمثلتها يرد إلى (فَعَلَ) نحو: خَشَى خَشْيًا وَخَشِيَةً، و(فَعَلَ) فيقال: تَلَفَ تَلْفَةً وَتَلْفًا، و(فَعَلَ) نحو: ذَكَرَ ذِكْرًا وَذِكْرًا، و(فَعَالَ) جَهَرَ جَهْرًا وَجِهَارًا، و(فَعَالَ) صَرَخَ صَرْخَةً وَصَرَخًا، و(فُعُول) سَلَا سَلْوَةً وَسَلُوءًا^(٤٧).

٢- فَعَلَ: يأتي المصدر على (فَعَلَ) من كل فعل ثلاثي من باب (فَعَلَ) مكسور العين، سواء أكان صحيحاً أم كان معتللاً، فيما دلّ على مرض نحو: مَرِضَ مَرَضًا، أو دلّ على حزن أو فرح نحو: فَرِحَ فَرَحًا، أو ما دلّ على خوف نحو: فَرَعَ

((وَفَعَلَ اللَّازِمُ بَابَهُ فَعَلَ ... كَفَرَحَ وَكَجَوَى وَكَشَلَّ))^(٥٣).

وَدَلَّ (الْوَرَع) هُنَا عَلَى الذَّعْرِ وَالْخَوْفِ، إِذَا كَفَّ الْإِنْسَانُ عَمَّا لَا يَجِلُّ لَهُ خَوْفًا مِنَ الْحِسَابِ، وَقَدْ رُبِطَ الصَّرْفِيُّونَ هَذِهِ الصَّيْغَةَ بِالْخَوْفِ وَالذَّعْرِ قَالَ سَيَّبِيوَه: ((وَذَلِكَ قَوْلُكَ: فَزَعَتْ فَزَعًا وَهُوَ فَزَعٌ، وَفَرِقٌ يَفْرِقُ فَرَقًا وَهُوَ فَرَقٌ، وَوَجِلٌ يُوْجِلُ وَجَلًّا؛ لِأَنَّهُ دَاءٌ قَدْ وَصَلَ إِلَى فَوَادِهِ كَمَا وَصَلَ إِلَى بَدَنِهِ))^(٥٤).

٣- فُعُولٌ: يَكُونُ قِيَاسًا مِنْ كُلِّ فَعَلٍ ثَلَاثِي لَازِمٌ مِنْ بَابِ (فَعَلَ) مَفْتُوحِ الْعَيْنِ، قَالَ عَبَّاسٌ حَسَنٌ (١٣٩٨ هـ): ((وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي الثَّلَاثِي لَازِمًا، مَفْتُوحِ الْعَيْنِ، صَحِيحًا، غَيْرِ دَالٍ عَلَى إِبَاءٍ وَامْتِنَاعٍ، وَلَا عَلَى اهْتِزَازٍ وَتَنْقُلٍ وَحَرَكَةٍ مُتَقَلِّبَةٍ، وَلَا عَلَى مَرَضٍ، وَلَا سِيرٍ، أَوْ صَوْتٍ، وَلَا عَلَى حَرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ -فَإِنَّ مَصْدَرَهُ الْقِيَاسِي: «فُعُولٌ» نَحْوُ: قَعْدُ فُعُودًا))^(٥٥)، وَتَكُونُ (فُعُولٌ) سَمَاعِيَّةً فِي الْمُتَعَدِّي، يَقُولُ سَيَّبِيوَه: ((وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ عَلَى فُعُولٍ. وَذَلِكَ: لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لُزُومًا،

فَزَعًا، أَوْ مَا دَلَّ عَلَى جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ نَحْوُ: ظَمِيءٌ ظَمًا^(٤٨)، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصَّيْغَةُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ، قَالَ الْحَرِيرِيُّ: ((وَصَدَقَ الْحَدِيثُ حَلِيَّةَ اللِّسَانِ، وَفَصَاحَةَ النَّطْقِ سَحَرِ الْأَبَابِ، وَشَرَكِ الْمَهْوَى آفَةَ النَّفْسِ، وَمَلَلِ الْخَلَائِقِ شَيْنِ الْخَلَائِقِ، وَسُوءِ الطَّمَعِ بَيَانِ الْوَرَعِ، وَالتَّزَامِ الْحَرَامَةِ زِمَامِ السَّلَامَةِ))^(٤٩)، وَعَلَّقَ الشَّرِيشِيُّ قَائِلًا: ((الْوَرَعُ: الْكُفُّ عَمَّا فِيهِ إِثْمٌ، وَقَدْ وَرَعَ الرَّجُلُ يَرَعُ وَرَعًا وَرَعَةً؛ إِذَا كَفَّ عَمَّا لَا يَجِلُّ، وَالْوَرَعُ بِفَتْحِ الرَّاءِ: الْجَبَانُ، وَقَدْ وَرَعَ وَوَرَعًا))^(٥٠). الْوَرَعُ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) مَصْدَرُ (وَرَعٌ) وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ ((أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْكُفِّ وَالْإِنْتِبَاضِ. مِنْهُ الْوَرَعُ: الْعِفَّةُ، وَهِيَ الْكُفُّ عَمَّا لَا يَنْبَغِي؛ وَرَجُلٌ وَرَعٌ. وَالْوَرَعُ: الرَّجُلُ الْجَبَانُ، وَوَرَعٌ يَوْرَعُ وَرَعًا، إِذَا كَانَ جَبَانًا))^(٥١)، يُقَالُ: وَرَعٌ عَنِ الْمُحَارِمِ يَرَعُ وَيَوْرَعُ، وَالْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَرَعًا وَرَعَةً وَهُوَ وَرَعٌ أَي كَثِيرُ الْوَرَعِ^(٥٢)، وَاعْتَبَرَ النُّحَاةُ صَيْغَةَ (فَعَلَ) مُطْرَدَةً فِي الْفِعْلِ اللَّازِمِ مِنْ بَابِ (فَعَلَ يَفْعَلُ) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ (٦٧٢ هـ):

ونَهَكَ يَنْهَكُهُ نُهْكَاً، ووردت وُرُوداً،
وجحدته جُحُوداً))^(٥٦)، وذكر
الحريري في سياق كلامه على النميمة
بعد الوليمة: ((فإنَّها كانت مدحرة
لشيطانه، ومسجنة له في أوطانه
وعند انتشارها بتّ طلاق الحبور،
ودعا بالويل والثبور، ويئس من
نشر وصلي المقبور؛ كما يئس الكفار
من أصحاب القبور))^(٥٧)، وعلّق
الشريشي قائلاً: ((الثبور: الهلاك،
وثير الله العدو ثبوراً: أهلكه))^(٥٨).

الثبور على وزن (فُعول) مصدر
(ثبر) الثلاثي المجرد، والثاء والباء
والراء ((أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ
السُّهُولَةُ، وَالثَّانِي أَهْلَاكُهُ، وَالثَّلَاثُ
الْمُواظَبَةُ عَلَى الشَّيْءِ))^(٥٩)، والثبور
الويل والهلاك ومنه قوله تعالى:
(وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ
دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا) [الفرقان: ١٣]،
أي ويلاً^(٦٠)، والفعل (ثبر) يأتي
متعدياً ولازماً فيقال: ثبر الله تعالى
الكافر: أهلكه، وثبر هو ثبوراً^(٦١)، و
(الثبور) مصدر قياسي للفعل (ثبر)
اللازم؛ لأن النحاة ذهبوا إلى قياسية
(فُعول) في الفعل اللازم بشرط

أن لا يدل على: الصوت، والسير،
والحركة، والاهتزاز، والامتناع،
والأدواء، والمرض لأنهم جعلوا
لتلك المعاني صيغاً خاصة بها^(٦٢)،
وصور لنا الحريري في هذا النص
حال الحارث بن همام مع النمام
الذي يصرّ على صدّه وردّه، وهو
لا يهتم بجفائه وتغليظ كلامه، وما
أنقذ الحارث من النمام إلا أبياتاً من
الشعر درت شيطانه وقطعت سروره،
فدعا بالهلاك والشر.

٤- فِعْلَان: ووردت هذه الصيغة في
شرح المقامات قول الحريري:
(ويك يا نفس قدّمي ... صالحاً
عند ذي القدم
وازدري زخرف الحيـة
فوجدانه عدم))^(٦٣)
وعلّق الشريشي قائلاً: ((وجدان،
مصدر وجدت الشيء))^(٦٤).

وجدان مصدر على وزن (فِعْلَان)
من وجد ضالته وجداناً^(٦٥)، قال
ابن فارس: ((الْوَاوُ وَالْحِيْمُ وَالِدَّالُّ،
يَدُلُّ عَلَى أَضَلِّ وَاحِدٍ، وَهُوَ الشَّيْءُ
يُلْفِيهِ. وَوَجَدْتُ الضَّالَّةَ وَجَدَانًا،
وَحَكَى بَعْضُهُمْ: وَجَدْتُ فِي الغَضَبِ
وَجَدَانًا))^(٦٦)، ويقال: وجد الشيء
يجده ويجده وجداً، وجدّة، ووجداء،



ووجوداً، ووجداناً، وإجداناً والأخيرة عن ابن الأعرابي^(٦٧)، ويعد العلماء (فعلان) من الصيغ السماعية قال سيبويه: ((وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعلان، وذلك نحو: حرمه يجرمه جرماناً، ووجد الشيء يجده وجداناً))^(٦٨)، ويرتبط (فعلان) بالمصدر (فعل) وعندما يرد المثال على صيغتين (فعلان) و(فعل) فإنهم يختارون صيغة (فعل) لتكون هي القياس، قال سيبويه: ((مثله أتيه آتية إتياناً، وقد قالوا: آتياً على القياس))^(٦٩)، أمّا بالنسبة للمعنى المقصود منه هذا البيت فهو الحث على الرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا، وعدم التعلق بها وإيثارها على الآخرة؛ لأن هذه الدار دار العمل والامتحان والفتنة، والآخرة دار القرار، ودار الجزاء.

٥- فعالة: يأتي على هذا الوزن مصدر الفعل الثلاثي اللازم، إذا دلّ على حرفة أو صناعة أو ولاية، يقول سيبويه: ((وقالوا: التجارة والخطابة والقصابة، وإنما أرادوا أن يخبروا بالصنعة التي يليها، فصار بمنزلة

الوكالة. وكذلك السعاية، إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمر الذي يقوم به))^(٧٠)، وقال في موضع آخر: ((وأما الوكالة والوصاية والجراية ونحوهن فإنما شبهن بالولاية لأن معناهن القيام بالشيء. وعليه الخلافة والإمارة والنكابة، والعرافة، وإنما أردت أن تحبر بالولاية))^(٧١)، وينفرد (فعالة) عن الأبنية الأخرى لمصدر الثلاثي المجرد في أنه يأتي قياسياً وسماعياً، ويكون قياسياً عادةً إذا دلّ على صناعة أو حرفة، قال ابن قتيبة: ((وفعالة تأتي كثيراً في الصناعات والولايات كالقصارَة والنَّجَارَة والحِياطَة والوكالَة والوصاية والجراية والخلافة...))^(٧٢)، وقد وردت هذه الصيغة عند الحريري في قوله: ((فاستطلعنا منه طلع الخفارة، وأسنياله الجعالة عن السفارة، فزعم أتمها كلمات لقنها في المنام، ليحترس بها من كيد الأنام))^(٧٣)، وعلّق الشريشي قائلاً: ((السَّفارة: يمكن أن تكون السَّفارة فعالة من لفظ السِّفير، فيكون اسماً للحرفة كالنَّجَارَة والحِياطَة))^(٧٤). السَّفارة (فعالة) مصدر دال على

الولاية، والأصل منه (سفر)، والسين والفاء والراء ((أصل واحد يدل على الانكشاف والجللاء))^(٧٥)، والسَّفارة مصدر سَفَرَ بين القوم يَسْفِرُ أي أصلح^(٧٦)، وسَفَرْتُ بين القوم أَسْفَرُ أيضاً سَفارة أي أصلحتُ فأنا سافر وسفير، وكأنَّه مأخوذٌ من قولهم: سَفَرْتُ الشيء سَفَرًا من باب (ضَرَبَ)، إذا كشفته وأوضحته، لأنَّه يزيل ما كان هناك من عداوة وخلاف^(٧٧)، وقد يأتي المصدر من (سَفَرَ يَسْفِرُ وَيَسْفِرُ) على (فَعَالَة) بالفتح، قال ابن سيده: ((والسَّفِيرُ المُصْلِحُ بين القَوْمِ والجمع سُفَرَاءُ وقد سَفَرَ بينهم يَسْفِرُ وَيَسْفِرُ سَفَرًا وسَفارةً وسَفارةً))^(٧٨)، وقد عقد ابن السكيت (ت ٢٢٤هـ) باباً لذلك أسماه (باب الفَعَالَة والفِعَالَة بمعنى واحد) ذكر فيه الجِدَابَة والجِدَابَة: الغزال الشاده، والدَّلالة والدَّلالة، والوَكالة والوَكالة، والوَلاية والوَلاية في النُّصرة، والوَزارة والوَزارة^(٧٩)، ويعد رضي الدين الأسترآبادي الفتح فيما دلَّ على الصناعة والولاية جوازاً يقول: ((وفتحوا الأول جوازاً في بعض ذلك، كالوَكالة والدَّلالة

والولاية))^(٨٠)، ومن مصادر (سَفَرَ) أيضاً (سِفَار) بسلب التاء، قال ابن دريد: ((والسَّفِير بين القَوْم: الماشي بينهم في الصُّلح سَفَرَ يسْفِرُ ويسْفِرُ سَفَرًا وسَفارةً وسِفاراً...))^(٨١)، ويرى أبو علي النحوي فيما نقل عنه ابن سيده أن التاء في (فَعَالَة) تكون لعموم الجنس، فقد قال: ((تجيء الفَعَالَة فيما كان ولايةً أو صناعةً وكأنَّ الولاية جنسٌ لذلك وكذلك الصَّناعة وكلَّما كان الجنس على وزن كان النوع على ذلك الوزن))^(٨٢)، في حين يرى الكرملي أن التاء فيها لتمييزها عن أمثلة (فَعَال) الدالة على الآلة نحو: بِسَاط، ولباس، وحزام وقد وسَّع الكرملي بعد ذلك مدلول (فَعَالَة) ليشمل الآلة والأداة فكان (فَعَالَة) تأنيث لِفَعَال الدال بنفسه على الآلة كالِبَسَاط واللباس، وبذلك يتضح معنى الآلة من نظائر هذه الألفاظ الفصيحة المتداولة مثل الإداوة والكِنانة والقِلادة^(٨٣).

٦- فَعِيل: يأتي المصدر على (فَعِيل) من الفعل الثلاثي المجرد ومن اللازم غالباً، ولكثرته في العربية

(صَمَّ) المضعف الثلاثي ويكثر اشتقاق (فَعِيل) من المضعف^(٩٠)، وكثيراً ما يأتي (فَعِيل) مصدراً من الفعل الثلاثي المجرد، ومن اللازم غالباً، ولذا جعل مجمع اللغة العربية فَعِيل بناءً قياسياً في (فَعِل) اللازم^(٩١)، والصَّمِيم ((من كل شيء المُخَضُّ الخَالِص في الخَيْرِ وَالشَّرِّ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَغَيْرُهُ) وَمَنْ أَلْقَى الْقَلْبَ وَنَحْوَهُ وَسَطَهُ وَمَنْ أَلْبَسَ أَوْ حُرَّأَشَدَهُ وَصَمِيمُ الْعُضْوِ عَظْمُهُ الَّذِي بِهِ قَوَامُهُ))^(٩٢)، والمقصود بالصَّمِيم هنا خالص الجمال وشديد الأثر الذي ليس في خلقه عيب.

ثانياً: مصادر الفعل الرباعي:

— فَعَلَّلَ: يأتي على هذا المصدر كل فعل رباعي على وزن (فَعَلَّلَ)، نحو: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً، زَلْزَلَ زَلْزَلَةً، وصيغة (فَعَلَّلَ) عند سيبويه وغيره من العلماء هي المصدر الأغلب الأكثر في الرباعي المجرد (فَعَلَّلَ)، لأنَّ (فَعَلَّلَ) تأتي في بعض الأمثلة التي لا يمكن للمصدر (فَعَلَّلَ) أن يصاغ منها، نحو: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً ولا يقال دَحْرَاج^(٩٣)، وقيل إنَّ التاء في (فَعَلَّلَ) اجتلبت للتعويض عن ألف

جعل مجمع اللغة العربية (فَعِيل) بناءً قياسياً في فَعِل اللازم^(٨٤)، وقد يأتي بناء (فَعِيل) من الفعل المتعدي، ويرتبط (فَعِيل) بالفعل الثلاثي اللازم إذا دلَّ على صوت يقول سيبويه: ((جاء فَعِيلٌ في الصوت كما جاء فَعَالٌ. وذلك نحو الهدير، والضجيج، والقليخ^(٨٥)، والصهيل))^(٨٦)، ويأتي أيضاً دالاً على سير، قال سيبويه: ((وقالوا: وجب قلبه وجيباً، ووجف وجيفاً، ورسم البعير رسيماً))^(٨٧)، ومثال ذلك ما قاله الحريري على لسان الحارث بن الهمام وهو يروم شراء عبد ليخدمه فقال: ((فإني لأستعرض الغلمان، وأستعرف الأثمان، إذ عارضني رجل قد اختطم بلثام، وقبض على زند غلام... فلما تأملت خلقه القويم، وحسنه الصَّمِيم، خلته من ولدان جنّة النعيم، وقلت: ما هذا بشر إن هذا إلا ملك كريم))^(٨٨)، وعلّق الشريشي قائلاً: ((الصَّمِيم: الخالص، وهو فَعِيل، من صَمَّ الشيء إذا لم يكن فيه فرجة ولا خلل))^(٨٩).

الصَّمِيم على وزن (فَعِيل) مصدر

(فِعْلال) (٩٤)، وذكر الشريشي هذه الصيغة في قوله: ((«حِيعَل الدَّاعِي إِلَى صَلَاتِهِ»))، يعني قول المؤذن: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، والمصدر منه الحِيعَلَة، ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة. والحوقلة والبسملة والحسبلة والسَّبْحلة والجعلفة)) (٩٥). حِيعَلَة من الألفاظ المنحوتة وهو مصدر حِيعَلٌ يُحِيعَلُ، مأخوذ من ثلاث كلمات (حَيَّ عَلَى كَذَا) (٩٦)، لأنَّ العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلاَّ أن يُشْتَقَّ فعل من الجمع بين كلمتين (٩٧)، قال ابن فارس: ((اعْلَمْ أَنَّ لِلرُّبَاعِيِّ وَالْخُمَيْسِيِّ مَذْهَبًا فِي الْقِيَاسِ، يَسْتَنْبِطُهُ النَّظَرُ الدَّقِيقُ. وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ مِنْهُ مَنْحُوتٌ. وَمَعْنَى النَّحْتِ أَنْ تُؤْخَذَ كَلِمَتَانِ وَتُنْحَتَ مِنْهُمَا كَلِمَةٌ تَكُونُ آخِذَةً مِنْهُمَا جَمِيعًا بِحِظٍّ. وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حِيعَلِ الرَّجُلُ، إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى)) (٩٨)، وفي السياق نفسه قال الثعالبي (٤٢٩هـ): ((العرب تَنْحَتُ من كلمتين وثلاث كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار كقولهم: رجلٌ عبْشَمِيٌّ منسوب إلى

عبد شمس وأنشد الخليل (٩٩):
أَقُولُ لَهَا وَدَمَعُ الْعَيْنِ جَارٍ
أَلَمْ تَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي)) (١٠٠)
ويقال: حِيعَلُ الْمُؤَذِّنِ إِذَا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ وهو باب مسموع لا يقاس عليه (١٠١)، وحيَّ اسم فعل أمر، بمعنى هلمَّ وأقبل وفتحت الياء لسكونها وسكون الياء السابقة المدغمة، وحِيعَلُ من الأفعال التي أُخِذَتْ مِنْ أَسْمَائِهَا، ومثلها: بَسَمَلٌ، وَحَوْقَلٌ، وَحَمْدَلَةٌ، وَهَيْلَلٌ، وَجَعْفَلٌ، وَسَبْحَلٌ، وَزَادَ الثَّعَالِبِيُّ طَلْبَقًا، إِذَا قَالَ: أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ، وَدَمَعَزٌ، إِذَا قَالَ: أَدَامَ اللَّهُ عَزْكَ (١٠٢).

ثالثاً: مصادر الأفعال المزيدة وهي مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية، واتفق أهل العربية على قياسية هذه المصادر، أي أنَّ لها ضوابط مطردة يمكن بها معرفة أوزانها بدقة، قال المبرد: ((وَإِنَّمَا اسْتَوَتْ الْمَصَادِرُ الَّتِي تَجَاوَزَتْ أَفْعَالَهَا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ فَجَرَتْ عَلَى قِيَاسِ وَاحِدٍ لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنْهَا لَا يُجْتَلَفُ)) (١٠٣).

١- تَفْعِيلٌ: يأتي على هذا المصدر

بعضاً. فعقّب كلامه بأن قال: إلاّ أنّ صناعة الحساب موضوعة على التحقيق، وصناعة الإنشاء مبنية على التلّفيق...))^(١٠٧)، وعلّق الشريشي قائلاً: ((والتلّفيق: ضمّ شيء لطيف إلى مثله، ولفّقت الشيء تلّفيقاً ضممت بعض أجزائه إلى بعض))^(١٠٨).

التلّفيق على وزن (تفعيل) مصدر (لفق) المزيد بتضعيف العين، والأصل (لفق) وهو ((أصيّل يدُلُّ على ملاءمة الأمر. يُقال: لفّقت الثوبَ بالثوبِ لفقاً. وهذا لفقٌ هذا، أيُّ يُوأئمُهُ. وتلّافق أمرُهُم: تلاءم))^(١٠٩)، و (تلّفيق) مصدر قياسي للفعل (لَفَّق) ويرى الصرفيون أنّ سابقة (التاء) في صيغة (تفعيل) جاءت عوضاً عن تثقيل العين الذي يخفف في المصدر، ثم تلحق الياء قبل الآخر عوضاً عن ألف المصدر، يقول سيويوه: ((وأما فعلت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعلت، وجعلت الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوله كما غيروا آخره))^(١١٠)، وحقّق

كل فعل رباعي على وزن (فَعَّلَ) صحيح اللام نحو: كَرَّمَ تَكْرِيماً، وكَسَّرَ تَكْسِيراً، يقول سيويوه: ((وأما فَعَّلْتُ فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعلت، وجعلت الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوله كما غيروا آخره))^(١٠٤)، في حين يرى براجشتراسر أنّ ارتباط (تفعيل) بالفعل (فَعَّلَ) كان من قبيل الصدفة البحتة، حيث قال: ((تفعيل وهو أحد الأوزان المزيد فيها التاء وخصّص لفعل على أنّه ليس بها علاقة أصلية))^(١٠٥)، ويرى الدكتور صلاح حسنين أنّ المصدر (تفعيل) نشأت من الفعل (تُفَعَّلَ) وقد مطلّت حركة العين فيه عوضاً عن التضعيف فأصبح (تُفَعِّلُ)، ثم استبدل المقطع (تُفَعِّلُ) بالمقطع (تُفَعِّلُ) ^(١٠٦)، ومما ورد في شرح المقامات قال الحريري في سياق كلامه عن الإنشاء والحساب ((فلما انتهى في الفصل، إلى هذا الفصل، لحظ من لمحات القوم أنّه ازدرع حباً وبغضاً، وأرضى بعضاً وأحفظ

الحريري نوعاً من النسق الصر في هذا السياق باستعمال أكثر من مثال على (تَفْعِيل) منها: (التَحْقِيق، والتَلْفِيق، والتَوَظِيف) وهنا فصل الحريري بين صنفين من الكتاب وهما الحسب والإنشاء، فقد زرع في قلوب كتبة الإنشاء حبّه لمدحه لهم، وكسب بغض كتبة الحساب لما قَصَّر بهم.

٢- تَفْعِلَةٌ: يأتي على هذا المصدر كل فعل رباعي على وزن (فَعَّلَ) معتل اللام، نحو: زَكَّى تَزْكِيَةً عَزَى تَعَزِيَةً^(١١١)، وفي هذا السياق يقول ابن قتيبة (٢٧٦هـ): ((وفي بنات الياء والواو على تَفْعِلَةٌ نحو: عَزَيْتُهُ تَعَزِيَةٌ، وَقَوَيْتُهُ تَقْوِيَةٌ))^(١١٢)، إذ يحذف ياء التفعيل ويعوض عنها التاء فيصير المصدر على (تَفْعِلَةٌ)^(١١٣)، وقد ذكر الحريري هذه الصيغة في قوله: ((فعرفته حينئذ شخصي؛ وأثرته بأحد قمصي، وأهبت به إلى قرصي، فهشّ لعارفتي وعرفاني، ولبى دعوة رغفاني، وانطلق ويدي زمامه))^(١١٤)، وعلّق الشريشي قائلاً: ((لَبَّى: أجاب وقال: لَيْيَك، ومصدره تَلْيِيَةٌ وهي (تَفْعِلَةٌ) من

الإلباب وهو اللزوم، وكَبَّ بالمكان وألَبَّ به: أقام، وأصله لَبَّبَ بثلاث باءات، فأبدلوا الآخرة ياءً استثقلاً لاجتماع الأمثال كما قالوا: تَطَيَّيتَ وتَمَطَّيْتُ، فالياء فيهما بدل من الحرف الذي قبلها ثم أتبعوه الإبدال في المصدر وهو تَلْيِيَةٌ فياؤه باء))^(١١٥).

التليية (تَفْعِلَةٌ) مصدر (لَبَّى) المزيد بتضعيف العين، والأصل (لَبَّبَ) مضعف ثلاثي، يقول ابن سيده (٤٥٨هـ): ((وكَبَّبَ بالمكان كَبَّباً وألَبَّبَ أقام وألَبَّبَ على الأمر لَزَمَهُ فلم يُفَارِقَهُ وَقَوْلُهُمْ لَيْيَكُ وَلَيْيَهُ مِنْهُ أَي لُزُومًا لِطَاعَتِكَ))^(١١٦)، وذهب الخليل (١٧٠هـ) إلى أنهم ثنوا هذا المصدر على جهة التأكيد فاللَبَّبُ الإقامة، وأصل لَيْيَكُ: لَبَّيْنُ لَكَ، فحذفت النون للإضافة، وهو عند يونس غير مثنى، بل اسم مفرد، وأصله (لَبَّبَ) وزنه (فَعَّلَلٌ) ولا يجوز لديه حمله على (فَعَّلَلٌ) لقلّة (فَعَّلَلٌ) في الكلام وكثرة (فَعَّلَلٌ) فقلبت الباء التي هي اللام الثانية ياء كراهية التضعيف فصار (لَبَّى) ثم أبدلوا الياء ألفاً لتحركها، وقد



اتصل به الضمير على غرار (على، ولدى) إذا اتصل بهما الضمير^(١١٧)، وهو ما أنكره سيويه؛ لأنه لو كان مثلها لثبت الياء مع المضمرة وبقيت الألف مع الظاهر وحكي من كلامهم: لبيّ زيد بالياء مع الإضافة، فثبتت الياء مع الإضافة إلى الظاهر ينفي كونه مثل (على ولدى)^(١١٨)، وأصله عند ابن سيده ((لَبَيْتُ فَعَلْتُ مِنْ أَلْبٍ بِالْمَكَانِ فَأُبْدَلَتِ الْبَاءُ يَاءً لِأَجْلِ التَّضْعِيفِ))^(١١٩)، والأصل: لَبَيْتُ وَلَكِنْ لَمَّا تَوَالَتْ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ أُبْدِلُوا إِحْدَاهُنَّ يَاءً كَمَا قَالُوا فِي تَطَنَّنْتُ فِي تَطَنَّنْتُ، وَالتَّلْبِيَةِ مَصْدَرًا، ((لا يجيء المصدر على تَفْعَلَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ (فَعَّلَ)))^(١٢٠)، وقد اتبعوا الإبدال في المصدر (تليية) فياؤه باء، إِلَّا أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ وَابْنَ مَنْظُورَ أَدْرَجُوهُ فِي بَابِ (لَبِي) الْمَعْتَلِّ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: ((لَبِي، لَبَيْتُ بِالْحَجِّ تَلِيَّةً، وَرَبَّمَا قَالُوا: لَبَّاتُ بِالْهَمْزِ وَأَصْلُهُ غَيْرُ الْهَمْزِ. وَلَبَيْتُ الرَّجُلَ، إِذَا قَلْتَ لَهُ: لَبِيكَ))^(١٢١).

٣- إفعال: يأتي على هذا المصدر كل فعل رباعي على وزن (أفعل)،

صحيح العين، نحو: أَكْرَمَ إِكْرَامًا، أَخْرَجَ إِخْرَاجًا، يقول سيويه: ((المصدر على أَفْعَلْتَهُ إِفْعَالًا أَبَدًا))^(١٢٢)، وإذا كان وسط الفعل ألفًا، حُذِفَتِ الْأَلْفُ فِي الْمَصْدَرِ وَعُوِضَ عَنْهَا بِتَاءٍ فِي الْآخِرِ، نَحْوُ: أَقَامَ إِقَامَةً، أَمَا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَعْتَلًا الْآخِرَ قُلِبَ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِيهِ هَمْزَةً، نَحْوُ: أَعْطَى إِعْطَاءً^(١٢٣)، وقد جاءت هذه الصيغة في شرح المقامات ومثال ذلك ما قاله الحريري: ((أما الحمام ميعادك فما إعدادك! وبالمشيب إنذارك، فما أعدارك، وفي اللحد مقيلك، فما قيلك))^(١٢٤)، وعلّق الشريشي قائلاً: ((الإعداد: مصدر أعدّ للأمر إذا هيأ له ما يحتاج إليه من عُدَّةٍ، يقول الموت هو الذي وُعدت به أن يأتيك ولا بدّ، فاستعد له من أفعال البر))^(١٢٥).

الإعداد بالكسر بمعنى الإحصاء والتهيئة، تقول: عَدَدْتُ الشَّيْءَ أَعْدُهُ عَدًّا، وأعددت الشيء أَعْدُهُ إعدادًا^(١٢٦)، ونُقِلَ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ ((الْعَتَادَ: الشَّيْءَ الَّذِي تُعَدُّهُ لِأَمْرٍ مَا وَتَهَيَّأَ لَهُ، قَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّ الْعُدَّةَ إِنَّمَا هِيَ الْعُتْدَةُ، وَأَعْدَّ يُعَدُّ إِنَّمَا هُوَ

أَعْتَدَ يُعْتِدُ، ولكن أدمغت التاء في الدال)) (١٢٧)، وأنكر آخرون هذا القول وقالوا إنَّ (أَعَدَّ) مشتق من عين ودالين، لظهور الدالين عند إسناده إلى الضمائر فيقال: أَعَدَدْنَاهُ، قال الشاعر (١٢٨):

أَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ صَارِمًا ذَكَرًا
مُجَرَّبَ الْوَقْعِ غَيْرِ ذِي عَتَبٍ

فلم يقل أَعَدَدْتُ (١٢٩)، ويرى الأزهري أنَّ (عَدَدَ) بناء على حِدَّة، و(عَدَّ) بناء آخر مضاعف (١٣٠).

٤- تَفَعَّلُ: يأتي على هذا المصدر كل فعل على وزن (تَفَعَّلَ) (١٣١)، نحو: تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا، وقد وردت هذه الصيغة في شرح المقامات قال الحريري على لسان أبي زيد:

((حتى كأننا لخفوت النفوس ... أشباح موتى نشروا من رمس فحين عزَّ الصبر والتأسي ... وشقنا الصرَّ الأليم المسَّ)) (١٣٢)

وعَلَّقَ الشريشي قائلاً: ((التأسي: الاقتداء بالغير، وقد تأسى تأسيًا إذا اقتدى بفعل غيره وتصبر)) (١٣٣).

التأسي على وزن (تَفَعَّلَ) من الفعل المزيد بحرفين (تَفَعَّلَ) الناقص، والأصل (أَسُو) ((الهُمَزَةُ وَالسَّيْنُ

وَالْوَاوُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْمُدَاوَاةِ وَالْإِصْلَاحِ، يُقَالُ: أَسَوْتُ الْجُرْحَ: إِذَا دَاوَيْتُهُ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى الطَّيِّبُ الْأَسِي، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: لِي فِي فُلَانٍ إِسْوَةٌ، أَي: قَدْوَةٌ، أَي: إِنِّي أَقْتَدِي بِهِ. وَأَسَيْتُ فُلَانًا: إِذَا عَزَيْتُهُ، مِنْ هَذَا أَي قُلْتُ لَهُ: لِيَكُنْ لَكَ بِفُلَانٍ أُسْوَةٌ فَقَدْ أُصِيبَ بِمِثْلِ مَا أُصِيبَتْ بِهِ فَرَضِي وَسَلَّم)) (١٣٤)، و (التأسي) مصدر قياسي من (تأسى) تقلب الألف ياء، ويكسر ما قبلها، قال سيويه: ((وأما مصدر تَفَعَّلَتْ فَإِنَّهُ التَّفَعَّلُ، جَاءَ وَفِيهِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ فِي تَفَعَّلَ ضَمُوا الْعَيْنَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ عَلَى تَفَعَّلٍ، وَلَمْ يَلْحَقُوا الْيَاءَ فَيَلْتَبَسُ بِمَصْدَرِ فَعَلْتَ، وَلَا غَيْرَ الْيَاءِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ فَعَلْتَ، فَجَعَلُوا الزِّيَادَةَ عَوْضًا مِنْ ذَلِكَ)) (١٣٥).

٥- فَعَالٌ: يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي منه واللازم، قال سيويه: ((قد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فَعَالٍ كما جاء على فعولٍ، وذلك نحو: كذبتَه كذاباً، وكتبته كتاباً، وحجبتَه حجاباً، وبعض العرب يقول: كتباً على

القياس))^(١٣٦)، وتكون قياسية في
المجرد إذا دلت على الأصوات،
نحو: النداء، والصيحاح وعلى
الامتناع والمباعدة، نحو: فرار
وطراد، وعلى انتهاء الزمان نحو:
حصاد، وفي غير هذه تكون (فَعَال)
في المجرد سماعية، ويصاغ (فَعَال)
أيضاً من الفعل الثلاثي المزيد
بالألف (فَاعَل)، نحو: قَاتَلَ قِتَالاً،
و(فِعَال) مخففة وهي متطورة عن
(فِيَعَال) وهي أقيس عند الفراء
من (فِعَال) لمحافظة الصيغة على
الزيادة التي في الفعل، وهي لغة
أهل اليمن^(١٣٧)، ومما ورد في شرح
المقامات قال الحريري: ((وجدير
بمن لبّ وفطن، وقرب وشطن،
أن أذعن لقريع زمن، وجابر زمن،
مذرضع ثدي لبانه، خصّ بإفاضة
تهتانه))^(١٣٨)، وعلّق الشريشي قائلاً:
((واللبان، هو مصدر لابنه، أي
شاركه في شرب اللبن، هذا معنى
كلامهم الذي نحوا إليه ولفظوا
به))^(١٣٩).

ويقال: كَبَيْتَ كَبْنًا نزل اللبن في ثديها
أو ضرعها فهي كَبْنَة، وألبنت نزل
لبنها^(١٤١)، واللبان ((الرّضاعُ يقالُ:
هُوَ أَخُوهُ بَلْبَانُ أُمِّهِ، وَلَا يُقَالُ بَلْبَنُ
أُمِّهِ، إِنَّمَا اللَّبْنُ الَّذِي يُشْرَبُ مِنْ
نَاقَةٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ الْبَهَائِمِ))
^(١٤٢).

٦- أَنْفَعَال: يأتي على هذا المصدر
كل فعل على وزن (أَنْفَعَل) نحو:
انطلق انطلاقة^(١٤٣)، وقد وردت
هذه الصيغة في شرح المقامات
قال الحريري في سياق كلامه عن
مخادعة أبي السروجي للحارث بن
همام: ((ثم سرنا نزجي الحمولات،
بالدعوات، لا بالحدأة، وبحمى
الحمولات، بالكلمات لا بالكماة... ثم
خالسنا مخالسة الطرار، وانصلت منا
انصلات الفرار فأوحشنا فراقه...
ولم نزل نشده بكلّ ناد، ونستخبر
عنه كلّ مغو وهاد...))^(١٤٤)، وعلّق
الشريشي قائلاً: ((انصَلت: انسلّ
ولم يشعر به. والانصَلات: سقوط
السيف من الغمد))^(١٤٥).

انصَلت على وزن (فَعَال) مصدر
(انصَلت) المزيد بحرفين، والأصل
(صلت) ((أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى

بُرُوزِ السَّيْفِ وَوُضُوحِهِ. مِنْ ذَلِكَ الصَّلْتُ، وَهُوَ الْجَبِينُ الْوَاضِحُ ; يُقَالُ: صَلْتُ الْجَبِينَ، يُمدَحُ بِذَلِكَ... وَهَذَا مَاخُودٌ مِنَ السَّيْفِ الصَّلْتُ وَالْإِضْلِيَتِ، وَهُوَ الصَّقِيلُ))^(١٤٦)، ومنه سَيْفٌ صَلْتُ: انجَرَدَ مِنْ غَمَدِهِ، وَأَنْصَلْتُ فِي الْأَمْرِ: أَنْجَرَدَ^(١٤٧)، ويقال: أَنْصَلْتُ الرَّجُلَ إِذَا تَجَرَّدَ وَإِذَا أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ^(١٤٨)، وعمد الحريري إلى إيراد الفعل (أَنْصَلْتُ) مع مصدره لتوكيد فراره فضلاً عن أنه أتى بمصدر الهياة (أَنْصَلَاتِ الْفُرَّارِ)، لغرض اسلوبى اقتضاه السياق، وهو بيان هياة الأنصلات والفرار هو الزاووق — أي: الزئبق — سُمِّيَ فَرَّاراً لِأَنَّهُ سَرِيعُ السَّيْلَانِ لَا يَسْتَقِرُّ فِي مَوْضِعٍ، وَالْفَرَّارُ مِنْ كَثْرَةِ فِرَارِهِ، فَأَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ أَخَذَ الْقَوْمَ فِي الْأَحْلَامِ وَالرُّؤْيَا وَالْفَالِ وَاسْتِخْدَامِ الرِّقِيَةِ كَمَا يُؤْمِنُوَالَهُ وَمَنْ ثُمَّ يَأْخُذُ الْحَيَّ وَالْعَيْنَ وَيَمْتَرِقُ مَسْرِعاً.

٧ — إِنْتَعَالَ: مصدر قياسي للفعل (أَفْتَعَلَ) نحو: احْتَبَسَ احْتِبَاساً^(١٤٩)، ومن أمثلة هذه الصيغة ما ورد في قول الحريري: ((فَوَ الَّذِي شَرَعَ

المناسك للناسك، وأرشد السالك في الليل الحالك، ما ينقي الاغتسال بالذنوب، من الانغماس في الذنوب... ولا تغني لبسة الإحرام، عن المتلبس بالحرام، ولا ينفع الاضطباع بالإزار، مع الاضطلاع بالأوزار...))^(١٥٠)، وعلَّق الشريشي قائلاً: ((الاضطباع: الاشتمال والالتحاف، واضطبع الرجل بثوبه، إذا أدخله تحت عضده الأيمن وألقاه على منكبه الأيسر، والاضطلاع: القيام بها))^(١٥١).

الاضطباع على وزن (افْتَعَلَ) مصدر للفعل المزيّد بحرفين (اضطَبَعَ) والأصل (ضَبَعَ) وهو ((أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ ثَلَاثَةٍ، أَحَدُهَا: جِنْسٌ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَالْآخَرُ: عَضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ، وَالثَّلَاثُ: صِفَةٌ مِنْ صِفَةِ النَّوْقِ... وَأَمَّا الْعَضْوُ فَضَبَعُ الْيَدِ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ ضَبَعَ الْيَدِ وَهُوَ الْمُدُّ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: ضَبَعَتِ النَّاقَةُ وَضَبَعَتْ تَضْبِيعاً، كَمَا أَنَّهَا تَمُدُّ ضَبْعَيْهَا...))^(١٥٢)، والاضطباع هو الذي يؤمر به الطائف بالبيت وهو أن يدخل الثوب تحت أبطه الأيمن ويُرد طرفه على يساره وييدي منكبه

حيث الوزن، والاضطباع بالشيء احتمالاً والنهوض به والقوة عليه من الضلاعة وهي القوة فاضطباع الثوب والهلم إلى الحج لا ينفع معه القيام بالذنوب.

٨- اسْتَفْعَال: يأتي على هذا المصدر كل فعل على وزن (اسْتَفْعَل)، نحو: اسْتَخْرَجَ اسْتَخْرَجَ اسْتَخْرَجَ، اسْتَقَامَ اسْتَقَامَ (١٥٧)، جاءت هذه الصيغة عند الحريري في قوله: ((وجبت في سيري وعورا لم تدمتها الخطا، ولا اهتدت إليها القطا؛ حتى وردت حمى الخلافة، والحرم العاصم من المخافة، فسروت إيجاس الرّوع واستشعاره، وتسربلت لباس الأمان وشعاره)) (١٥٨)، وعلّق الشريشي قائلاً: ((اسْتَشْعَارَه: اسْتَفْعَال من شعرت بالشيء)) (١٥٩).

اسْتَشْعَر فعل سداسي مبدوء بهمزة وصل على وزن (اسْتَفْعَل) فقياس مصدره (اسْتَفْعَال) بكسر التاء وزيادة الالف ما قبل الآخر، قال سيويه: ((فأما اسْتَفْعَلْتُ فالمصدر عليه الاسْتَفْعَال، وذلك قولك: اسْتَخْرَجْتُ اسْتَخْرَجْتُ اسْتَخْرَجْتُ اسْتَضْعَبْتُ اسْتَضْعَبْتُ)) (١٦٠)، يقال: اسْتَشْعَر

الأيمن ويغطي الأيسر وسُمِّي بذلك لإبداء احد الضبعين (١٥٣)، وذهب الفيومي إلى أن الاضطباع والتأبط والتوشح سواء (١٥٤)، وقلبت (تاء) الافْتَعَال في (اضطباع) (طاء)، لأنّ فاء الفعل حرف مطبق (الضاد) وهذا من باب الإبدال القياسي قال ابن عصفور (٦٦٩هـ): ((وأما الطاء فأبدلت من التاء لا غير، أبدلت باطّراد البتة، ولا يجوز غير ذلك، من تاء افتعل إذا كانت الفاء صادًا أو ضادًا أو طاء أو ظاء، فتقول في افتعل من الصبر: اصطبر، ومن الضرب: اضطرب...)) (١٥٥)، وعلّة هذا النوع من الإبدال هو أنّ (التاء) حرف مهموس مرقق وقع بعد (الضاد) وهو حرف مجهور ومفخم فقلبت طاءً، قال ابن عصفور: ((والتباعد الذي بين التاء وبين هذه الحروف أنّ التاء منفتحة مُسْفَلَةٌ، وهذه الحروف مُطَبَّقة مُسْتَعْلِيَةٌ. فأبدلوا من التاء أختها في المخرج، وأخت هذه الحروف في الاستعلاء والإطباق وهي الطاء)) (١٥٦)، وحقق الحريري تناسقاً صرفياً بين المصدرين (الاضطباع) و(الاضطباع) من

خشية الله: أي اجعله شعار قلبك واستشعار الخوف، إضماره^(١٦١).

٩— مُفَاعَلَةٌ: يأتي على هذا المصدر كل فعل رباعي على وزن (فَاعَلَ)، نحو: جَاوَرَ مَجَاوَرَةً، قَاتَلَ مُقَاتَلَةً، وجاء فيه (فِعَال) واعتبر ابن مالك (فِعَال) مصدراً قياسياً، فقال: ((أن فاعل له مصدران: فِعَال نحو خاصم خصاماً، ومفاعلة نحو: مخاصمة))^(١٦٢)، وذكر الحريري هذه الصيغة في كتابه في قوله: ((فسرت حمياً المسرة فيهم، وطارت السنة عن مآقيهم، ورفضوا الدعة التي كانوا نووها وثابوا إلى نشر الفكاهة بعد ما طووها))^(١٦٣).

وعلق الشريشي قائلاً: ((الفكاهة: الحديث المظرف، وأصلها المزاح، ومنه قولهم: لا تمازحن صبياً ولا تفاكهن أمة... ومَزَحَ، مصدره ثلاثة: مَزَحَ ومُزَاح ومُمازحة، اليزيدي: المزاح بالكسر لا غير، أبو عمرو: ما ذكره اليزيدي مصدر ما زحت مِزَاحاً ومُمازحة))^(١٦٤).

المَزْحُ نقيض الجد، والميم والنزاء والحاء ((كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. يَقُولُونَ: مَزَحَ مَزْحًا وَمُمازحةً: دَاعَبَ، وَهِيَ

المُمازحةُ))^(١٦٥)، فالْمَزْحُ (فَعَلَ) مصدر (مَزَحَ) الثلاثي المجرد يقول ابن سيده: ((مَزَحَ يَمْزَح مَزْحًا ومِزَاحًا ومُمازحاً، الأَخِيرَةُ عَن سِيبَوَيْهِ، وَقَدْ مازَحَهُ مِمَّازِحَةً ومِزَاحًا. وَالإِسْمُ المِزَاحُ والمُمازحةُ))^(١٦٦)، ويقال: مَزَحَ مَزْحًا ومُمازحةً بالفتح والاسم مُمَزَاح، ومازَحْتُهُ مُمازحةً ومِزَاحاً^(١٦٧)، والمُمازحة (مُفَاعَلَةٌ) يأتي قسيماً للمصدر بوزن (فِعَال) للفعل (فَاعَلَ)، قال سيبويه: ((وجاء فِعَالٌ على فاعلت كثيراً، كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قتالٍ ونحوها. وأما المُفَاعَلَةُ فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استَفَعَلْتُ))^(١٦٨)، وهذا يعني أن (المُفَاعَلَةُ) أكثر وأعم اطراداً من (فِعَال) مصدراً لـ (فَاعَلَ)؛ لأنه لا يمكن أن يصاغ (فِعَال) من بعض الامثلة التي يكون مصدرها على (مُفَاعَلَةٌ)، نحو: جالسته مُجالسةً فضلاً عن أن (مُفَاعَلَةٌ) تختص فيما تكون فاءه ياء نحو: يَاسَرَ مِياسرةً وَيَآمَنَ مِيامنةً، أي: ذهبَتْ جهة اليمين وجهة اليسار^(١٦٩)، أمَّا (مِزَاح)

المجرّد، وتفيد التّكثير، في حين يرى الكوفيون أنّها مرتبطة بالفعل (فَعَل) المضعف العين^(١٧٤)، وقد وردت هذه الصيغة في شرح الشريشي، قال الحريري وهو يصف حالة الحارث بن همام الذي ضلّ طريقه: ((وكان يوماً أطول من ظلّ القناة، وأحرّ من دمع المقلات فأيقنت أني إن لم أستكن من الوقدة... ألفتيه شيخنا السّروجي، متّسحاً بجرابه، ومضطغناً أهبة تجوابه، فأنسني إذ ورد، وأنساني ما شرد))^(١٧٥)، وعلّق الشريشي قائلاً: ((والتّجواب مصدر جَاب، وجميع المصادر التي جاءت على «تَفَعَال» هي بفتح التاء إلاّ قولهم: تَبَيَّن وتلقاء لا غير، وزاد بعضهم: تَيصال))^(١٧٦).

تَجَوَّب على وزن (تَفَعَال) واختلف العلماء في فعل (تَفَعَال) فقد ذهب البصريون إلى أنّه من (فَعَل) الثلاثي المجرّد^(١٧٧)، وعليه يكون فعل (تَجَوَّب) (جَاب) الثلاثي المجرّد بمعنى: خرق وقطع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩]، وتفيد صيغة (تَفَعَال) التّكثير^(١٧٨)،

فعلى وزن (فَعَال) مصدر (مَازح) أيضاً، ويصاغ (فَعَال) من الفعل الثلاثي المجرّد المتعدي منه واللازم أيضاً^(١٧٠)، ويغلب على (فَاعَل) ومصادره الدلالة على المشاركة، قال سيويه: ((اعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته))^(١٧١)، وتابعه ابن يعيش في قوله: ((المنظرة: المجادلة، وهو مُفَاعَلَةٌ من النظر، لأن كل واحد ينظر فيما يُفَلِّج به على صاحبه))^(١٧٢)، ويرى المبرد أنّ (مُفَاعَلَة) تكون مصدراً وأمّا (فَعَال) فهو اسم الفعل، قال: ((والمصدر يكون على مُفَاعَلَة نحو: قاتلت مُفَاعَلَة، وشامت مُشَاتمة، ويقع اسم الفعل على فَعَال نحو: القِتال والضْرَاب))^(١٧٣)، نخلص ممّا سبق إلى أن (فَعَال) يأتي مصدراً للفعل الثلاثي المجرّد، والفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد (فَاعَل)، وتكون قياسية في الفعل المزيد.

١٠- تَفَعَال: اختلف العلماء حول فعله الذي ترتبط به، حيث يرى البصريون أنّ فعلها (فَعَل) الثلاثي

وذهب الكوفيون إلى أنّ (تَفَعَّال) بمنزلة (تَفَعَّل) فهي مرتبطة بالفعل المضعف (فَعَّل) وأنّ دلالة التثنية موجودة في الفعل أيضاً^(١٧٩)، وعليه يكون فعل (تَجَوَّب) (جَوَّب) مشدد العين، أمّا (تَفَعَّال) بكسر التاء فقد أخرجه سيويوه من المصادر قال: ((وأما التبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة، ولكنه بنى هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرئمان وهو من الثلاثة، وليس من باب التقتال))^(١٨٠)، وتابع العلماء سيويوه في رأيه إلاّ أنهم أخرجوا (التبيان، والتلقاء، والتلفاق)^(١٨١).

١١- تَفَعَّال: وردت هذه الصيغة فيشرح المقامات في قول الحريري: ((اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان، وألهمت من التبيان...))^(١٨٢)، وعلّق الشريشي قائلاً: ((والتبيان: تفهم المعنى وتبينه، والبيان منك لغيرك، والتبيان منك لنفسك، مثل التبين تقول: بينت الشيء لغيري بيانا وتبينته أنا تبيانا...))^(١٨٣).

تبيان على وزن (تَفَعَّال) مصدر سماعي للفعل (بَانَ) الثلاثي عند

البصريين و(بَيَّن) المزيد بحرف واحد عند الكوفيين، ويخرج العلماء (تَفَعَّال) من المصادر يقول سيويوه: ((وأما التبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة، ولكنه بنى هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرئمان وهو من الثلاثة، وليس من باب التقتال))^(١٨٤)، وتابع ابن خالويه (٣٧٠هـ) وابن سيده والرضي (٦٨٦هـ) سيويوه في عدم مصدرية صيغة (تَفَعَّال) واستثناها من أمثلتها (التبيان) و(التلقاء) و(التلفاق)^(١٨٥)، وقال ابن الأثير في (التبيان): ((وهو مَصْدَرٌ قَلِيلٌ فَإِنَّ مَصَادِرَ أَمْثَالِهِ بِالْفَتْحِ))^(١٨٦)، وذهب أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ) إلى أنّ ((ليس في كلام العرب اسم على تَفَعَّال إلاّ أربعة أسماء وخامس مختلف فيه، يقال: تبيان، تَمْسَاح، وتمسح أكثر وأفصح))^(١٨٧)، فكلام ابن خالويه ومن معه في المصادر الثلاثة، وكلام النحاس في الأسماء، وتابع هنري فليش العلماء في عدم شيوع صيغة (تَفَعَّال) المصدرية ووصف العلاقة بين هذه الصيغة وبين صيغة (تَفَعَّال) أنّها من قبيل

المخالفة^(١٨٨)، وفرَّق الشريشي بين (البيان) و(التَّبيان) بأنَّ البيان هو الوضوح ويكون منك لغيرك، أمَّا التَّبيان فهو التوضيح والكشف ويكون منك لنفسك.

١٢ — فاعِلة: مصدر على وزن اسم الفاعل، يقول الزمخشري (٥٣٨هـ): ((وقد يرد المصدر على وزن أسمى الفاعل والمفعول، كقولك قمت قائماً... ومنه الفاضلة والعافية والكافية...))^(١٨٩)، ومَّا في شرح المقامات على هذه الصيغة، قال الحريري: ((بينما أنا في حواء، بعض الأحياء... تزين المشية، وتعين النَّشية، وتقطع المسافة النَّاشية، وتظلل أبدالك مدانية))^(١٩٠)، وعلَّق الشريشي قائلاً: ((النَّاشية، ويقال: نشأ الرجل، إذا نهض لحاجته وتنشأ أيضاً. وسهل النَّاشية لأجل المشية وأصلها الهمز الفنجديهي: تعين النَّاشية، أي تعين على السير في ناشئة الليل، قال ابن عرفة: كلُّ ساعة قامها قائم من الليل ناشئة. الأزهرِّي: ناشئة الليل قيام الليل مصدر جاء على «فاعلة» بمعنى النَّشء كالعافية والخاتمة بمعنى

العفو والختم، وقيل: النَّاشية والنَّشية أن تنام أوَّل الليل ثم تقوم. وقيل: النَّاشئة أوَّل النهار أوَّل الليل، وأكثر المفسرين على أن ناشئة الليل أوَّلُه، عاصم: يهمزه والباقون لا يهمزون))^(١٩١).

ناشئة على وزن (فاعِلة) مصدر (نشأ ينشأ) بمعنى قيام كالعافية، وإلحاق التاء باسم الفاعل في (ناشئة) ألحقتها بالأسماء، وأنَّ اسم الفاعل فيها بمعنى المصدر ونظيرها قوله تعالى: ﴿كَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨]، قال الفراء (٢٠٧هـ): ((وتأنيث الكاشفة كقولك: ما لفلانٍ باقية. أي بقاء والعافية والعاقبة، وليس له ناهية، كل هذا في معنى المصدر))^(١٩٢)، ويرى الزمخشري أن (الفاعل) و (الفاعِلة) في المصدر غير عزيزين كالخارج والقاعد والكاذب والعافية كما في قول الفرزدق^(١٩٣): ولا خارجاً من في زور كلام

وقد انكر أبو حيان (٧٤٥هـ) عليه هذا الرأي قائلاً: ((بل هما عزيزان... وقد تتأول هذه الألفاظ على أنها ليست مصادر))^(١٩٤)، في

حين وصف أبو عبيدة هذا قائلاً: ((وقلما ما جاء المصدر في تقدير فاعل إلا أربعة أحرف وكذلك جاءت مصادر في مفعول أيضاً في حروف منها: اقبل ميسوره، ودع

معسوره، ومعقوله...))^(١٩٥)، ويرى ركن الدين الاسترآبازي (٧١٥هـ) أن

((مجيء المصدر على وزن «فاعلة» أقل من مجيء المصدر على وزن

«مفعول» كالعافية، نحو: عافاه الله عافية، وكالعاقبة نحو: عَقَّبَ

فلان مكان أبيه عاقبة، وكالباقية؛ كقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ تَرَى

لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٨]، أي: بقاء. وكالكاذبة كقوله تعالى: ﴿

لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [الواقعة: ٢]، أي: كذب))^(١٩٦)، والراجع أن

(الناشئة) في نص الحريري جاءت للدلالة على المصدر (النشئ) أي

قيام الليل وقيل: الناشئة أول الليل والنهار منه قوله تعالى:

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيَالًا ﴾ [المزمل: ٦]

^(١٩٧)، وسهّل الحريري همزة (ناشئة) لتماشى مع كلمة (ماشية) ولتحقيق

مزيد من النسق الصرفي استعان

الحريري بصيغة (فَاعِلَةٌ) وأكثر استعمالها وجاء بها متتابعة حتى غدت ظاهرة صرفية واضحة تميز أسلوبه فاستعمل (الماشية، والناشئة، والناشئة).

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث توصلنا إلى النتائج الآتية:

١- المقامات تحفة فنية ذات قيمة لغوية وأدبية، ويعدُّ كتاب شرح مقامات الحريري للشريشي من أهم الشروح ذلك أن صاحبه ضمَّنه فوائد الشروح التي سبقته ولم يترك فائدة إلا استخرجها وقيدتها، وأضاف إليه ما جادت به عبقريته وثقافته، فكان شرحه موسوعة آية ولغوية وتاريخية.

٢- من خلال دراستنا لما في كتاب شرح المقامات من مسائل اتَّضح لنا أن منهج الشريشي تكامليٌّ معزَّز بالاستطراد والتفصيل، فقد تناول النص المشروح من زوايا اللغة والنحو والصرف والبلاغة والأدب والتاريخ، وكان يقدم التفسير لكل لفظة من ألفاظها.

(فَعَلَ، وَفَعَّالَةٌ، وَفَعُولٌ، وَفَعِيلٌ، وَفَعَّلَةٌ)، وَأَمَّا مَصَادِرُ الْأَفْعَالِ الْمَزِيدَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّرِيشِيُّ وَهِيَ: فَعَالٌ، إِفْعَالٌ، مُفَاعَلَةٌ، وَتَفْعِيلٌ، وَتَفْعَلَةٌ، وَتَفَعَّلٌ، وَاسْتَفْعَالٌ.

الهوامش:

- ١- شرح مقامات الحريري: ٦/١.
- ٢- أبنية الصرف في كتاب سيويه: ٢٠٨.
- ٣- ينظر: برنامج شيوخ الرُّعِينِيِّ، الرُّعِينِيُّ: ٩٠، والذيل والتكملة، المراكشي: ٤٤٧/٧، والوافي بالوفيات، الصَّفدي: ١٠٧/٧، والأعلام، الزركلي: ١/١٦٤.
- ٤- ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٣/٣٤٠، والمغرب في حلى المغرب، سعيد الأندلسي: ١/٣٠٢.
- ٥- ينظر: برنامج شيوخ الرُّعِينِيِّ: ٩٠، وبغية الوعاة، السيوطي: ١/٣٣١.
- ٦- شرح مقامات الحريري، مقدمة الشارح: ٩/١.
- ٧- ينظر: التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار: ١/٩٩.
- ٨- برنامج شيوخ الرُّعِينِيِّ: ٩٠، والأعلام: ٤/٢٥٦.
- ٩- ينظر: التكملة لكتاب الصلة: ١/٩٩، ٦/١٣٩.
- ١٠- ينظر: برنامج شيوخ الرُّعِينِيِّ:

٣- لغة الشريشي سهلة وواضحة، حيث اختار أفصح اللغات وأصحها وابتعد عن الغريب والوحشي.

٤- اهتمام الشريشي بالجانب الصرفي في كتابه، وكثرة الإشارات الصرفية التي تحم النفير اللغوي، فقد تطرق في حديثه عن أصل الكلمات إلى قضايا صرفية تتعلق بالوزن والمشتقات والجموع وغيرها من المباحث الصرفية، مكثراً بما يؤيد المسألة من الشواهد القرآنية والقراءات والأحاديث الشريفة وأقوال التابعين وكلام العرب من شعرٍ ونثرٍ.

٥- المصادر في العربية على أنواع مختلفة بحسب أفعالها فمنها مصادر الفعل الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي، ومصادر الفعل الثلاثي كثيرة جداً لا تعرف إلاّ بالسمع، أمّا الرباعية والخماسية والسداسية فهي قياسية لها ضوابط معينة لمعرفة صياغة مصادرها.

٦- واضح من البحث أنّ أبنية مصادر الأفعال جاءت على صيغ متنوعة، وأخذت مساحة في شرح المقامات، والصيغ التي وردت هي:

- ٩٠، سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢١ /
٢٤١-٢٤٢.
- ١١- ينظر: بغية الوعاة: ١/ ٣٣١، الذيل
والتكملة: ٣/ ٣٤٩، ومعرفة القراء الكبار
على الطبقات والأعصار، الذهبي: ٣٠٧.
- ١٢- ينظر: الذيل والتكملة: ١/ ٤٤٧، و
بغية الوعاة: ١/ ٣٣١.
- ١٣- ينظر: السفر الخامس من كتاب
الذيل والتكملة: ١/ ٣٢٣.
- ١٤- ينظر: الذيل والتكملة: ١/ ٤٤٧.
- ١٥- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،
المكتبة العصرية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- ١٦- ينظر: شرح مقامات الحريري،
الشريشي: ١/ ١٧، وتاريخ الاسلام، ١٣/
٥٧٠، وبغية الوعاة: ١/ ٣٣١، والأعلام:
١/ ١٦٤.
- ١٧- ينظر: معجم المطبوعات العربية
والمعربة، يوسف بن إليان: ٢/ ١١٢٢.
- ١٨- ينظر: المصدر نفسه.
- ١٩- ينظر: بغية الوعاة: ١/ ٣٣١،
والأعلام: ١٦٤، ومعجم المؤلفين، عمر
رضا كحالة: ١/ ٣٠٤.
- ٢٠- ينظر: كشف الظنون: ٢/ ١٧٨٧.
- ٢١- العين: ٧/ ٩٤-٩٦، وينظر لسان
العرب: ٤/ ٤٤٥-٤٤٩.
- ٢٢- اللمع في العربية: ٤٨.
- ٢٣- شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٣٩٩.
- ٢٤- شرح المفصل: ١/ ٨٢-٨٣.
- ٢٥- ينظر: شرح المفصل: ٤/ ٤٦، وأبنية
الصرف في كتاب سيبويه: ٢٥٤.
- ٢٦- ينظر: ١/ ١٩٠-١٩٢، (المسألة: ٢٨)،
والتذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:
١٣٤-١٣٦، والمهذب في علم التصريف:
٢٠٦-٢٠٨.
- ٢٧- ينظر: التذليل والتكميل في شرح
كتاب التسهيل: ٧/ ١٣٤، وهمع الهوامع:
٢/ ٩٤-٩٥.
- ٢٨- ينظر: في أصول اللغة والنحو: ١٣١.
- ٢٩- ينظر: الصرف: ١٢٦.
- ٣٠- ينظر: معاني الأبنية: ١٧.
- ٣١- المزهري في علوم اللغة: ٢/ ٩٩.
- ٣٢- التطبيق الصربي: ٦٦.
- ٣٣- المزهري في علوم اللغة: ٢/ ١٠٠.
- ٣٤- المقتضب: ٢/ ١٢٧.
- ٣٥- التكملة: ٥١٢.
- ٣٦- شرح الكافية: ٢/ ١٩٢.
- ٣٧- الكتاب: ٤/ ٥.
- ٣٨- ينظر: المهذب في علم التصريف:
٢١٥.
- ٣٩- شرح مقامات الحريري، المقامة
العمانية: ٤/ ٢٩٩.
- ٤٠- المعلم بفوائد مسلم: ٣/ ٣٢.
- ٤١- شرح مقامات الحريري، المقامة
العمانية: ٤/ ٣٠٢.
- ٤٢- مقاييس اللغة: ٣/ ٢٣١.
- ٤٣- ينظر: النهاية في غريب الحديث

- والأثر: ٢/ ٥١١ .
 ٤٤- المصباح المنير: ١/ ٣٢٨ .
 ٤٥- الكتاب: ٤/ ٩ .
 ٤٦- الكتاب: ٤/ ٢٤-٢٥ .
 ٤٧- ينظر: أبنية المصادر في الشعر الجاهلي: ٢٠٩ .
 ٤٨- ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ١٢٣ ،
 وأبنية الصرف في كتاب سيويه: ٢١٦ .
 ٤٩- شرح مقامات الحريري، المقامة
 القهقرية: ٢/ ٢٣٩ .
 ٥٠- شرح مقامات الحريري، المقامة
 القهقرية: ٢/ ٢٤٠ .
 ٥١- مقياس اللغة: ٦/ ١٠٠ .
 ٥٢- ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٩٦ .
 ٥٣- ألفية ابن مالك: ٤٠ .
 ٥٤- الكتاب: ٤/ ١٨ .
 ٥٥- النحو الوافي: ٣/ ١٩٥ .
 ٥٦- الكتاب: ٤/ ٥، وينظر: أبنية المصادر
 في الشعر الجاهلي: ٢٠٢ .
 ٥٧- شرح مقامات الحريري، المقامة
 السنجارية: ٢/ ٣٣٦ .
 ٥٨- شرح مقامات الحريري، المقامة
 السنجارية: ٢/ ٣٣٧ .
 ٥٩- مقياس اللغة: ١/ ٤٠٠ .
 ٦٠- ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٢٥٩ .
 ٦١- ينظر: المصباح المنير: ١/ ٨٠ .
 ٦٢- ينظر: الكتاب: ٤/ ٥، والمخصص:
 ٤/ ٢٨٠، وشرح الشافية: ١/ ١٥٢ .
- ٦٣- شرح مقامات الحريري، المقامة
 الرملية: ٤/ ٣٣ .
 ٦٤- شرح مقامات الحريري، المقامة
 الرملية: ٤/ ٣٣ .
 ٦٥- ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٤٧ .
 ٦٦- مقياس اللغة: ٦/ ٨٦ .
 ٦٧- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٧/
 ٥٣٣ .
 ٦٨- الكتاب: ٤/ ٨ .
 ٦٩- المصدر نفسه .
 ٧٠- الكتاب: ٤/ ١١ .
 ٧١- المصدر نفسه .
 ٧٢- أدب الكاتب: ٥٨٢ .
 ٧٣- شرح مقامات الحريري، المقامة
 الدمشقية: ٢/ ٤٤ .
 ٧٤- شرح مقامات الحريري، المقامة
 الدمشقية: ٢/ ٤٥ .
 ٧٥- مقياس اللغة: ٣/ ٨٢ .
 ٧٦- ينظر: مختار الصحاح: ١٤٨ .
 ٧٧- ينظر: مقياس اللغة: ٣/ ٨٢ ،
 والمصباح المنير: ١/ ٢٧٨ .
 ٧٨- المحكم: ٨/ ٤٨٠، وتاج العروس:
 ١٢/ ٤١ .
 ٧٩- ينظر: إصلاح المنطق: ٨٨ .
 ٨٠- شرح الشافية: ١/ ١٥٣ .
 ٨١- جمهرة اللغة: ٢/ ٧١٧ .
 ٨٢- المخصص: ٤/ ٢٨٤ .
 ٨٣- ينظر: نشوء اللغة العربية ونموها

- واكتماها: ١١٦ .
- ١٠٢- ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ١٤٩ .
- ٨٤- ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية لسنة ١٩٦٥ / ١ / ٣٥ .
- ١٠٣- المقتضب: ٢ / ١٢٤ .
- ٨٥- هدير الجمل، ينظر: مقاييس اللغة: ١٩٦٥ / ١ / ٣٥ .
- ١٠٤- الكتاب: ٤ / ٧٩، والمقتضب: ٢ / ١٠٠، والمخصص: ١٤ / ١٨٥، والصرف العربي أحكام ومعان: ٧٩ .
- ٨٥- هدير الجمل، ينظر: مقاييس اللغة: ١٩ / ٥ .
- ١٠٥- التطور النحوي: ٥٢ .
- ٨٦- الكتاب: ٤ / ١٤ .
- ١٠٦- ينظر: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية: ٢٩٩ .
- ٨٧- الكتاب: ٤ / ١٤، وإصلاح المنطق: ١٠٨ .
- ١٠٧- شرح مقامات الحريري، المقامة الفراتية: ٣ / ٥٨ .
- ٨٨- شرح مقامات الحريري، المقامة الزبيدية: ٤ / ١٢٩ .
- ١٠٨- شرح مقامات الحريري، المقامة الفراتية: ٣ / ٥٩ .
- ٨٩- شرح مقامات الحريري، المقامة الزبيدية: ٤ / ١٣٠ .
- ١٠٩- مقاييس اللغة: ٥ / ٢٥٧، والمصباح المنير: ٢ / ٥٥٦ .
- ٩٠- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٦ .
- ٩١- ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية، ١٩٦٥ / ١ / ٤٣٥ .
- ١١٠- الكتاب: ٤ / ٧٩، والمقتضب: ٩٢- المعجم الوسيط: ١ / ٥٢٤ .
- ١١١- والمخصص: ٤ / ٣١٤، ١١١- ينظر: المهذب في علم التصريف: ٢٢٣ .
- ٩٣- ينظر: الكتاب: ٤ / ٨٧، والمقتضب: ٩٣ / ٢ / ٩٥، وشرح الشافية: ١ / ١٧٨ .
- ١١٢- أدب الكاتب: ٦٢٨ .
- ٩٤- ينظر: الخصائص: ٢ / ٣٠٢ .
- ١١٣- ينظر: شرح ابن عقيل: ٣ / ١٢٨ .
- ٩٥- شرح مقامات الحريري المقامة الرقطاء: ٣ / ٣٢٥ .
- ١١٤- شرح مقامات الحريري، المقامة البرقعيدية: ١ / ٢٩٢ .
- ٩٦- ينظر: العين: ١ / ٦٠ .
- ١١٥- شرح مقامات الحريري، المقامة البرقعيدية: ١ / ٢٩٣ .
- ٩٧- ينظر: تهذيب اللغة: ١ / ٤٧ .
- ١١٦- المحكم: ١٠ / ٣٦٧، وينظر: المصباح المنير: ٢ / ٥٤٧، والقاموس المحيط: ١٣٣٠ .
- ٩٨- مقاييس اللغة: ١ / ٣٢٨-٣٢٩ .
- ١١٧- ينظر: العين: ٨ / ٣٤١ .
- ٩٩- البيت دون نسبة في العين: ١ / ٦٠، وفي الصحاح: ٥ / ١٨٥٤ .
- ١١٨- ينظر: الكتاب: ٢ / ٣٧٢ .
- ١٠٠- فقه اللغة وسر العربية: ٢٦٩ .
- ١١٩- المحكم: ١٠ / ٣٦٧ .
- ١٠١- ينظر: عمدة القاري: ٥ / ١٥١ .

- ١٢٠- الممتع الكبير: ١/ ٢٥٠.
- ١٢١- الصحاح: ٦/ ٢٤٧٨، ولسان العرب: ١/ ٧٣٢.
- ١٢٢- الكتاب: ٤/ ٧٨، وشرح الشافية: ١٧٨/ ٢.
- ١٢٣- ينظر: المقتضب: ١/ ١٠٥، وشرح الشافية: ١/ ١٦٥، وأبنية الصرف في كتاب سيويه: ٢١٨.
- ١٢٤- شرح مقامات الحريري، المقامة الصنعانية: ١/ ٥٩.
- ١٢٥- شرح مقامات الحريري، المقامة الصنعانية: ١/ ٦٠.
- ١٢٦- ينظر: مقاييس اللغة: ٤/ ٢٩.
- ١٢٧- تهذيب اللغة: ٢/ ١٥٥.
- ١٢٨- البيت منسوب في العين لامرئ القيس، وليس في ديوانه: ٢/ ٧٥.
- ١٢٩- ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١١٥.
- ١٣٠- ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٢٧٩، ولسان العرب: ٣/ ٢٧٩.
- ١٣١- ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ١٣٠.
- ١٣٢- شرح مقامات الحريري، المقامة التبريزية: ٤/ ٤٢٢.
- ١٣٣- شرح مقامات الحريري، المقامة التبريزية: ٤/ ٤٢٣، ١٣٤- مقاييس اللغة: ١/ ١٠٤ - ١٠٥.
- ١٣٥- الكتاب: ٤/ ٧٩.
- ١٣٦- الكتاب: ٤/ ٧٩.
- ١٣٧- ينظر: ديوان الأدب: ٢/ ٣٩٣، وشرح الشافية: ١/ ٦٤.
- ١٣٨- شرح مقامات الحريري، المقامة الكرجية: ٣/ ٢٨٥.
- ١٣٩- شرح مقامات الحريري، المقامة الكرجية: ٣/ ٢٨٦.
- ١٤٠- ينظر: الصحاح: ٦/ ٢١٩١.
- ١٤١- ينظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٨١٣.
- ١٤٢- تاج العروس: ٣٦/ ٩١.
- ١٤٣- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيويه: ٢١٩.
- ١٤٤- شرح مقامات الحريري، المقامة الدمشقية: ٢/ ٥٥ - ٥٦.
- ١٤٥- شرح مقامات الحريري، المقامة الدمشقية: ٢/ ٥٧.
- ١٤٦- مقاييس اللغة: ٣/ ٣٠٢.
- ١٤٧- ينظر: تهذيب اللغة: ١٢/ ١٠٩.
- ١٤٨- ينظر: تاج اللغة: ٤/ ٥٩٠.
- ١٤٩- ينظر: أبنية المصادر في الشعر الجاهلي: ٢١٩.
- ١٥٠- شرح مقامات الحريري، المقامة الرملية: ٤/ ١٧.
- ١٥١- شرح مقامات الحريري، المقامة الرملية: ٤/ ١٨.
- ١٥٢- مقاييس اللغة: ٣/ ٣٨٧.
- ١٥٣- ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٤٨.
- ١٥٤- ينظر: المصباح المنير: ٢/ ٣٥٧.
- ١٥٥- الممتع الكبير في التصريف: ٢٣٨.
- ١٥٦- الممتع الكبير في التصريف: ٢٣٨.

- ١٥٧- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيويه: ٢٢٠، المهذب في علم التصريف: ٢٢٥.
- ١٥٨- شرح مقامات الحريري، المقامة الشعرية: ٧٦/٣.
- ١٥٩- شرح مقامات الحريري، المقامة الشعرية: ٧٧ / ٣.
- ١٦٠- الكتاب: ٧٩/٤، وأدب الكاتب: ٥١٠.
- ١٦١- ينظر: لسان العرب: ٤/٤٠٩.
- ١٦٢- توضيح المقاصد: ٢/٨٦٧.
- ١٦٣- شرح مقامات الحريري، المقامة الكوفية: ٢٠١/١.
- ١٦٤- شرح مقامات الحريري، المقامة الكوفية: ٢٠٢ / ١.
- ١٦٥- مقاييس اللغة: ٥/٣١٩.
- ١٦٦- المحكم والمحيط الأعظم: ٣/٢٣٥.
- ١٦٧- ينظر: المصباح المنير: ٢/٥٧٠.
- ١٦٨- الكتاب: ٤/٨١.
- ١٦٩- ينظر: حاشية الصبان: ٢/٤٦٧، والنحو الوافي: ٣/٢٠١.
- ١٧٠- ينظر: أدب الكاتب: ٥٠٦.
- ١٧١- الكتاب: ٤/٦٨.
- ١٧٢- شرح المفصل: ١/٥٢.
- ١٧٣- ينظر: المقتضب: ١/٧٣.
- ١٧٤- ينظر: شرح المفصل: ٤/٦٧.
- ١٧٥- شرح مقامات الحريري، المقامة الوبرية: ٣/٣٠٤.
- ١٧٦- شرح مقامات الحريري، المقامة الوبرية: ٣/٣٢٦.
- ١٧٧- ينظر: ٤/٨٣-٨٤، وشرح المفصل: ٤: ٦٧، وشرح الشافية: ١/١٦٧.
- ١٧٨- ينظر: الصحاح: ١/١٠٤.
- ١٧٩- ينظر: الكتاب: ٤/٨٣، والمخصص: ٤/٣١٦.
- ١٨٠- الكتاب: ٤/٨٤.
- ١٨١- ينظر: ليس في كلام العرب: ٤٢، والمخصص: ٤/٣١٧، وشرح الشافية: ١/١٦٧، والمزهر في علوم اللغة: ٢/٩٦.
- ١٨٢- شرح مقامات الحريري: ١/١٢.
- ١٨٣- شرح مقامات الحريري: ١/١٣.
- ١٨٤- الكتاب: ٤/٨٤.
- ١٨٥- ينظر: ليس في كلام العرب: ٤٢، والمخصص: ٤/٣١٧، وشرح الشافية: ١/١٦٧.
- ١٨٦- النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٧٥.
- ١٨٧- شرح القصائد التسع: ٧٩.
- ١٨٨- ينظر: العربية الفصحى: ١١١، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٤٠.
- ١٨٩- المفصل في صنعة الإعراب: ٢٧٧.
- ١٩٠- شرح مقامات الحريري، المقامة البكرية: ٥/٩٠.
- ١٩١- شرح مقامات الحريري، المقامة البكرية: ٥/٩١.
- ١٩٢- معاني القرآن: ٣/١٠٣.

— الأعلام، الزركلي (١٣٩٦هـ)، ط ١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

— ألفية ابن مالك، ابن مالك (٦٧٢هـ)، دار التعاون.

— البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي (٧٤٥هـ)، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

— برنامج شيوخ الرُّعيني، الرُّعيني (٦٦٦هـ)، ت: إبراهيم شيوخ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

— بغية الوعاة، السيوطي (٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د.ت.

— تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

— تاريخ الإسلام، الذهبي (٧٤٨هـ)، ت: عمر عبد السلام التدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

— التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت.

— التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، ط ٤، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٣م.

— التكملة لكتاب الصلوة، ابن الأبار، ت: عبد السلام المهراس، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

١٩٣- لم أقف على هذا البيت في ديوان الفرزدق، والبيت من شواهد المقتضب: ٣ / ٢٦٩، وشرح الشافية: ١ / ١٧٧.

١٩٤- البحر المحيط: ٨ / ٤٩٣.

١٩٥- مجاز القرآن: ٢ / ٢٦٧.

١٩٦- شرح الشافية: ١ / ٣٠٧.

١٩٧- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٨ / ٩٠-٩١.

المصادر والمراجع:

— القرآن الكريم.

— أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحدیثي، ط ١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

— أبنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية، صلاح الدين صالح حسنين، كلية دار العلوم، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، ١٩٧٩م.

— أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، وسمية عبد المحسن المنصور، ط ١، مطبوعات الجامعة (جامعة الكويت)، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

— أدب الكاتب (أو) أدب الكتاب، ابن قتيبة (٢٧٦هـ)، ت: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

— إصلاح المنطق، ابن السكيت (٢٤٤هـ)، ت: محمد مرعب، ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

- تهذيب اللغة، الأزهرى (٣٧٠هـ)،
ت: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء
التراث العربى، بيروت، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد، المرادى (٧٤٩هـ)،
ط١، ت: عبد الرحمن على سليمان، أستاذ
اللغويات فى جامعة الأزهر، دار الفكر
العربى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
- جمهرة اللغة، ابن دريد (٣٢١هـ)،
ت: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم
للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- حاشية الصبان، الصبان (١٢٠٦هـ)، ط١،
دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ١٤١٧
هـ / ١٩٩٧م.
- الخصائص، ابن جنى (٣٩٢هـ)، ط٤،
الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الذيل والتكملة، المراكشى (٧٠٣هـ)، ت:
إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار
عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامى،
تونس، ٢٠١٢م.
- السفر الخامس من كتاب الذيل
والتكملة، المراكشى (٧٠٣هـ)، ت: إحسان
عباس، ط١، دار الثقافة، بيروت لبنان،
١٩٦٥م.
- سير أعلام النبلاء، الذهبى (٧٤٨هـ)،
ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ
شعيب الأرنؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة،
١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- شرح ابن عقيل، ابن عقيل (٧٦٩هـ)،
ت: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط٢٠،
دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة،
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- شرح الرضى على الكافية، رضى
الاسترآبازى (٦٨٦هـ)، جامعة الإمام محمد
بن سعود.
- شرح الشافية، رضى الاسترآبازى (٦٨٦هـ)،
ت: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف،
محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب
العلمية، بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- شرح القوائد التسع المشهورات، ابن
النحاس (٣٣٨هـ)، ت: أحمد خطاب عمر،
ط١، سلسلة كتب التراث (٢٣)، العراق،
١٣٩٣هـم ١٩٧٣م.
- شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائى،
ت: عبد المنعم أحمد هريدى، ط١،
جامعة أم القرى مركز البحث العلمى
وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة
والدراسات الإسلامىة مكة المكرمة،
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- شرح المفصل، ابن يعيش (٦٤٣هـ)،
قدم له: إميل بديع يعقوب، ط١، دار
الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ /
٢٠٠١م.
- شرح مقامات الحريرى، الشريشى
(٦١٩هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم،
المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ،
١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

- الصحاح، الجوهري (٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م.
- الصرف، حاتم صالح الضامن، ط ١، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات.
- الصرف العربي أحكام ومعانٍ، محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣ م.
- العربية الفصحى، هنري فليش، تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، مصر، ١٩٩٧ م.
- عمدة القاري، العيني (٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- العين، الخليل الفراهيدي (١٧٠هـ)، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي (٤٢٩هـ)، ت: عبد الرزاق المهدي، ط ١، إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.
- في أصول اللغة، اخرجها وضبطها وعلّق عليها: محمد شوقي أمين، ومصطفى سليمان حجازي، ط ١، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٣٩٥هـ م ١٩٧٥ م.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان،
- ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م.
- الكتاب، سيويه (١٨٠هـ)، ت: عبد السلام هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١١٤٠هـ / ١٩٨٨ م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة أو الحاج خليفة (١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١ م.
- لسان العرب، الدين ابن منظور (٧١١هـ)، ط ٣، دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ.
- اللمع في العربية، ابن جني (٣٩٢هـ)، ت: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.
- ليس في كلام العرب، ابن خالويه (٣٧٠هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٥٤_١٩٦٢ م.
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (٤٥٨هـ)، ت: عبد الحميد هندأوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م.
- مختار الصحاح، الرازي (٦٦٦هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، صيدا، بيروت، ١٤٢٠هـ /

- والأعصار، الذهبي (٧٤٨هـ)، ط١، دار
 ١٩٩٩ م.
 — المخصص، ابن سيده (٤٥٨هـ)، ت: خليل
 إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث
 العربي، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م.
 — الزهر، السيوطي (٩١١هـ)، ت: فؤاد علي
 منصور، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت،
 ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م.
 — المصباح المنير، الفيومي (٧٧٠هـ)، المكتبة
 العلمية، بيروت.
 — معاني الأبنية، فاضل صالح السامرائي،
 ط٢، دار عمار، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م.
 — معاني القرآن، الفراء (٢٠٧هـ)، ت: أحمد
 يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد
 الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية
 للتأليف والترجمة، مصر.
 — معجم البلدان، ياقوت الحموي
 (٦٢٦هـ)، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥.
 — معجم المطبوعات العربية والمعربة،
 يوسف بن إليان بن موسى سركيس
 (١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦
 هـ / ١٩٢٨ م.
 — معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة،
 مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث
 العربي، بيروت.
 — المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد
 الزيا، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار
 الدعوة.
 — معرفة القراء الكبار على الطبقات
- والأعصار، الذهبي (٧٤٨هـ)، ط١، دار
 الكتب العلمية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م.
 — المُعلم بفوائد مسلم، التميمي المازري
 المالكي (٥٣٦هـ)، ت: فضيلة الشيخ محمد
 الشاذلي النيفر، ط٢، الدار التونسية للنشر
 المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر المؤسسة
 الوطنية للترجمة والتحقيق والدراستات
 بيت الحكمة، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث
 صدر بتاريخ ١٩٩١ م.
 — المغرب في حلى المغرب، أبو الحسن
 الأندلسي (٦٨٥هـ)، ت: د. شوقي ضيف،
 ط٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٥ م.
 — المفصل في صنعة الإعراب،
 الزمخشري (٥٣٨هـ)، ت: علي بو ملحهم،
 ط١، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣.
 — مقاييس اللغة، ابن فارس (٣٩٥هـ)،
 ت: عبد السلام هارون، دار الفكر،
 ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م.
 — المقتضب، المبرد (٢٨٥هـ)، ت: محمد عبد
 الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت.
 — الممتع الكبير في التصريف، ابن
 عصفور (٦٦٩هـ)، ط١، مكتبة لبنان،
 ١٩٩٦ هـ.
 — المهذب في علم التصريف، صلاح مهدي
 الفرطوسي وهاشم طه شلاش، ط١،
 مطابع بيروت الحديثة، ١٤٢٢هـ / ٢٠١١ م.
 — نشوء اللغة العربية ونموها، الكرمل،
 المطبعة العصرية.

- النحو الوافي، عباس حسن (١٣٩٨هـ)، ط ١٥، دار المعارف.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٦٠٦هـ)، ت: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- همع الهوامع، السيوطي (٩١١هـ)، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الوافي بالوفيات، الصفدي (٧٦٤هـ)، ت: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

Abstract:

The Maqamat that Hariri invented is considered one of the important literary arts because of the tales in it that the owner diversified and branched out, and he came in the exact meaning of the gentle term in conformity, and Hariri immortalized it as a crown on the importance of literature, and a lack of mastery of the language of the Arabs. The famous store, deciphering its hiding places was the concern of Al-Shuraishi who did not leave a book written in explaining its terms and clarifying its purposes without looking into it, and achieving it considered

and tested, and he did not skimp on its disposal and derivation, in one way or another, so it came as a goal in this section, and this is what made us collect His morphological views in our message tagged with (Albahth alsarfii fi sharah muqamat alhariri lilshrishi T.٦١٩ AH), and we parted from this thesis the discussion of the season by (Abuniat almasadir fi sharah muqamat alhariri lilshrishi (T.٦١٩ AH)); This is because the sources are among the morphological topics that took a wide space among scholars.

